الباب السادس

في منزلة أمير المؤمنين من ذات النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وفيه أربعة فصول وسبعة وعشرون حديثاً

الفصل الأول: النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين من شجرة واحدة، وفيه سبعة أحاديث وهو مشهور.

الفصل الثاني: أمير المؤمنين كنفس النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وفيه ستة أحاديث وهو مشهور.

الفصل الثالث: علي مني وأنا من علي، وفيه إحدى عشرة حديثاً وهو متواتر.

الفصل الرابع: لا يؤدي عني إلا علي، وفيه ثلاثة أحاديث.

الفصل الأول: النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأمير المؤمنين من شجرة واحدة

الحديث الأول: عن أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول: (خلق الناس من أشجار شتى، وخلقت أنا وعِليّ من شجرة واحدة، فأنا أصلها وعِليّ فرعها، فطوبى لمن استمسك بأصلها وأكل من فرعها)"أخرجه ابن عساكر في تاريخه".

الحديث الثاني: عن أبي أمامة الباهلي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (خلق الأنبياء من أشجار شتى، وخلقني وعلياً من شجرة واحدة، فأنا أصلها وعلٍي فرعها، فاطمة لقاحها، والحسن والحسين ثمرها، فمن تعلق بغصن من أغصانها نجا، ومن زاغ عنها هوى، ولو أن عبداً عبد الله بين الصفا والمروة ألف عام ثم ألف عام، ثم لم يدرك محبتنا إلا أكبه الله على منخريه في النار، ثم تلا: ﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾)"الشورى: 23" "أخرجه ابن عساكر في تاريخه".

الحديث الثالث: عن عبد الله بن عمر، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (كان الناس من شجر شتى، وكنت أنا وعِليّ من شجرة واحدة) أخرجه العقيلي في الضعفاء.

الحديث الرابع: عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم: (أنا وعليّ من شجرة واحدة والناس من أشجار شتى)"أخرجه ابن المغازلي الشافعي في المناقب"، وعن ابن عباس قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: (أنا شجرة، وفاطمةٌ حِمْلُهَا، وعَلِيٌّ لِقَاحُها، والحسنُ والحسينُ ثَمرُها، والمُحِبُّون أهلَ البيت ورقها، في الجنّة حقًّا حقاً)"أخرجه الديلمي في مسنده كما في زهر الفردوس للحافظ ابن حجر"، وأخرجه ابن عساكر في تاريخه.

الحديث الخامس: عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (شجرة أنا أصلها، وعلي فرعها، والحسن والحسين من ثمرها، والشيعة ورقها، فهل يخرج

من الطيب إلا الطيب، وأنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أرادها فليأت الباب)"أخرجه ابن مردويه كما في الألئ المصنوعة للسيوطي والخطيب البغدادي في تلخيص المتشابه وابن عساكر في تاريخه".

الحديث السادس: عن عبد الرحمن بن عوف أنه قال: ألا تسألوني قبل أن تشرب الأحاديث الأباطيل، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (أنا الشجرة وفاطمة أصلها أو فرعها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمرها وشيعتنا ورقتها، والشجرة أصلها في جنة عدن، والأصل والفرع واللقاح والورق والثمر في الجنة)"أخرجه ابن عدي في الكامل في ترجمة الحسن بن علي بن عيسى أبو عبد الغني الأزدي عن عمر بن سنان عن أبي عبد الغني الأزدي عن عبد الرزاق عن أبيه عن ميناء بن أبي ميناء مولى عبد الرحمن بن عوف عن عبد الرحمن بن عوف، ثم قال: "هذا الحديث في فضيلة علي لا يعرف إلا بهذا الإسناد، ولعل البلاء فيه من ميناء أو عبد الرزاق فإنهما من جملة من يروي الفضائل لا من أبي عبد الغني" وأورده الذهبي في ميزان الاعتدال من طريق ابن عدي وقال: "لعله من وضع أبي عبد الغني" والحديث أخرجه الحاكم في المستدرك عن شيخه أبي بكر محمد بن حيوة بن المؤمل الهمداني عن إسحاق بن إبراهيم بن عباد الدبري عن عبد الرزاق بن همام به، ثم قال: هذا متن شاذ، وإن كان كذلك فإن إسحاق الدبري صدوق وعبد الرزاق وأباه وجده ثقات، وميناء مولى عبد الرحمن بن عوف قد أدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسمع منه" وقال الذهبي في تلخيص المستدرك: ما قال هذا بشر سوى الحاكم، وإنما هذا تابعي ساقط، قال أبو حاتم: كان يكذب، وقال ابن معين: ليس بثقة، ولكن أظن أن هذا وُضع على الدَّبري، فإن ابن حيُّويه متهم بالكذب، أفما استحييت أيها المؤلف أن تورد هذه الأخلوقات من أقوال الطُّرُقيَّة فيما يستدرك على الشيخين-يقصد الذهبي البخاري ومسلم-؟!".

قلت أنا العبد الضعيف قرطام: الكلام على ميناء مولى عبد الرحمن بن عوف والرد على الذهبي وغيره يأتي مفصلاً في الباب التاسع عشر إن شاء الله، وأما أبو بكر بن حيوة فقد ترجم له الذهبي في سير الأعلام فقال: "الشيخ المسند المعمر، ومسند وقته إن صدق، فإنه روى عن طبقة كبرى" ولم يذكر الذهبي في ترجمته إلا قول الخطيب البغدادي: " كان غير موثق عندهم" مع أن هذا القول هو لأبي بكر البرقاني شيخ الخطيب البغدادي كما في تاريخ بغداد وفي رواية أخرى ذكرها الخطيب عن البرقاني قال: "لم يكن ثبتاً"، فقول الذهبي: أن ابن حيوة متهم بالكذب، هذا من صنيع الذهبي لم يسبقه إليه أحد، ولو قال ذلك أحد النقاد الذين سبقوا الذهبي لذكر ذلك في ترجمته، مع أن رواية أبي بكر بن حيوة عن إسحاق الدبري عند الحاكم قد تابعه عليها عمر بن سنان عن أبي عبد الغني الأزدي عند ابن عدي في الكامل، وهذا الاضطراب والتناقض في الكلام على سند الحديث السبب فيه أنه في فضائل أمير المؤمنين والذرية الطاهرة، فابن عدي طعن في الحديث بعبد الرزاق أو ميناء بقوله: "فإنهما من جملة من يروي الفضائل لا من أبي عبد الغني"، وخالفه الذهبي فطعن فيه بأبي عبد الغني الأزدي، والذهبي طعن في رواية الحاكم بابن حيوة، والأصل عند المحدثين أن تكون رواية ابن عدي متابعة للأخرى تتقوى بها فهما رواية واحدة، هذا مع الطرق الأخرى للحديث، لا كما يصنع الذهبي فلا يعتبر لا بالشواهد ولا المتابعات مادام الحديث في فضائل أهل البيت ومحبيهم لا سيما عميدهم أمير المؤمنين عليه السلام، وسيتضح حال الذهبي بأكثر من ذلك في الأبواب الآتية إن شاء الله؟! وقد استدرك الحافظ ابن حجر في الإصابة على الحاكم أن الحديث لعبد الرحمن بن عوف يرويه عنه مولاه ميناء بن أبي ميناء وذكر رواية ابن عدي، فتأمل؟ كيفية التلاعب عند الذهبي وغيره، وانظر إلى قول الذهبي في تلخيص المستدرك رداً على الحاكم حيث قال: أفما استحييت أيها المؤلف أن تورد هذه الأخلوقات من أقوال

الطُّرُقيَّة-يقصد الصوفية- فيما يستدرك على الشيخين-يقصد الذهبي، البخاري ومسلماً- ؟!"، انتهى المقصود منه.

الحديث السابع: عن جابر بن عبد الله قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي: (الناس من شجر شتى، وأنا وأنت من شجرة واحدة، ثم قرأ النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿وَجَنّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ﴾"الرعد: 4" "أخرجه الطبراني في الأوسط والديلمي في مسنده والثعلبي في تفسيره، والخطيب البغدادي في موضح أوهام الجمع والتفريق وابن عساكر في تاريخه والحاكم في المستدرك وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، وقال الذهبي في تلخيص المستدرك: لا والله، هارون هالك.

قلت أنا العبد الضعيف قرطام: هارون بن حاتم الكوفي المقرئ صاحب تاريخ، ذكره ابن حبان في الثقات وضعفه غيره، والذهبي كعادته تغافل عن كل الشواهد السابقة من طريق أبي سعيد الخدري وأبي أمامة الباهلي وغيرهما وكذلك الشواهد القادمة والتي تفيد صحة الحديث وشهرته عند المحدثين بل لو لم يكن فيه إلا آية الابتهال وهيَ قطعية الثبوت والدلالة وبيانها من طريق زيد بن أرقم عند مسلم لكان ذلك كافياً شافياً ولكن الذهبي استعمل عبارة التهويل بالقسم لتخويف القارئ مثل "لا والله هارون هالك" فأين محل هذه العبارة ومنزلتها من علم الجرح وخاصةً عندما تصدر من عالم مثل الذهبي وهل يُكتفى بالجرح من غير بيان واضح على أن يكون البيان مطابقاً لحقيقة الجرح والدعوى بما قيل في المُجرح، وكم مُجرح متهم وفي الواقع والحال هو ثقة خلافاً لما قيل فيه وكم من مُوثق وفي الحقيقة والواقع هو مُجرح بل كذاب أشر لا يمكن تعديله خلافاً لما قيل في توثيقه مثل حُريز بن عثمان وهو منافق بالنص، وبهذا أردنا أن نعطي مثالاً على الطريقة التي يستعملونها عندما يريدون رد بعض الروايات أو توثيقها والسبب الغالب في ذلك هو السياسة وكذلك الإكراه ومنه التهديد والخوف مثل ما

حصل مع الكثير مثل الشعبي والأوزاعي ومالك والشافعي واللائحة تطول، أما إن كان ذلك عن هوى ومخالفة النصوص والعياذ بالله فعن حكم هؤلاء لا تسأل مثل حريز بن عثمان والجوزجاني وابن أبي داود وغيرهم كثير من رؤوس الخوارج والنواصب المدعون زوراً وبهتاناً أنهم من أهل السنة، وقد مر معنا كثير من مثل هذه النماذج وهي لا تغني عن الحق شيئا لأنها مخالفة لحقيقة الحال إن كان جرحاً أو تعديلاً لأن الأصل أن يكون المقال متطابق مع الحقيقة والحال وإلا فهو مردود على قائله وإن كان قائله له باع وعلم وحفظ لأن صاحبه خالف ما تم تأصيله وإقراره من قبل رجال هذا الفن وبعدها لم يعد ينظر للأسماء إنما ينظر للقواعد التي تنقاد لها الأسماء وليس العكس فتنبه، والذهبي مطالبٌ ببينة على يمينه وإلا هيَ يمين غموس وذلك عملاً بظاهر الحديث (البينة على من ادعى، واليمين على من أنكر)"أخرجه الدارقطني من رواية أبي هريرة وعبد الله بن عمرو والبيهقي من رواية ابن عباس" وليس العكس كما فعل هنا الذهبي وكررها في عدة مواضع كما سيأتي بيانه!، زيادة على ذلك فإن حديث جابر هذا له متابعة أخرجها ابن المغازلي الشافعي في المناقب وابن عدي في الكامل وابن عساكر في تاريخه عن جابر بلفظ: (كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعرفات وعلِيّ تجاهه، فأومأ إليَّ وإلى علِيّ، فأتينا النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول:" أدن مني يا علِيّ فدنا منه علِيّ، فقال: ضع خمسك في خمسي يعنى كفك في كفي، يا علِيّ خلقت أنا وأنت من شجرة، أنا أصلها وأنت فرعها، والحسن والحسين أغصانها، فمن تعلق بغصن منها دخل الجنة، يا علِيّ لو أن أمتي صاموا حتى يكونوا كالحنايا، وصلوا حتى يكونوا كالأوتار، ثم أبغضوك كبهم الله عز وجل في النار)، انتهى المقصود منه.

الفصل الثاني: أمير المؤمنين كنفس النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

قال تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى

الْكَاذِبِينَ﴾"آل عمران: 61"، "اتفق أهل التفسير على نزول هذه الآية في وفد نصارى نجران، واتفقوا أيضاً على أن المعنيّ به في لفظة ﴿أَبْنَاءَنَا﴾ هما الحسن والحسين عليهما السلام، وفي لفظة ﴿وَنِسَاءَنَا﴾ فاطمة الزهراء عليها السلام وفي لفظة ﴿وَأَنْفُسَنَا﴾ علي بن أبي طالب عليه السلام"، انتهى باختصار من "الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة لابن الصباغ المالكي".

قلت أنا العبد الضعيف قرطام: أما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم استعان بهم في الدعاء إلى الله والتأمين على دعائه لتحصل الإجابة فيهم على رغم أنه كان بإمكانه الدعاء وتحقق الإجابة من الله دون الاستعانة بهم وبغيرهم، ولكنه فعل ذلك ليظهر لنا ويعلمنا ويعرفنا مكانتهم وعلو مقامهم عند الله سبحانه وتعالى أولاً وعند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى يتحقق فينا اتباع الكتاب والسنة فيهم وجعلهما قرينان لا ولن يفترقا، وقد أجمع المفسرون في سبب نزول هذه الآية ما حاصله: "أن وفداً من نصارى نجران جاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للمباهلة وقد خرج محتضناً للحسين آخذاً بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي عليه السلام خلفها وهو يقول لهم: (إذا أنا دعوت فأمِّنوا)، فقال أسقف نجران "يا معشر النصارى إني لأرى وجوهاً لو سألوا الله أن يُزيل جبل من مكانه لأزاله فلا تبتهلوا" "ذكره البغوي في معالم التنزيل"، وقال سعد بن أبي وقاص: لما نزلت هذه الآية: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ...﴾ دعا رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً وفاطمة والحسن والحسين وقال: (اللّٰهُمَّ هؤلاء أهلي)"رواه مسلم".

الحديث الأول: عن عمرو بن العاصي قال: لما قدمت من غزوة ذات السلاسل وكنت أظن أن ليس أحد أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مني فقلت: يا رسول الله أي الناس أحب إليك؟ قال: (عائشة)، قال: إني لست أسألك عن النساء، قال: (أبوها إذن)، قلت: فأي الناس أحب إليك بعد أبي بكر؟ قال: (حفصة)، قلت: لست أسألك

عن النساء قال: (أبوها إذن)، قلت: يا رسول الله فأين علي؟ فالتفت إلى أصحابه فقال: (إن هذا يسألني عن النفس)"أخرجه ابن النجار كما في كنز العمال للمتقي الهندي".

الحديث الثاني: عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لوفد ثقيف حين جاءه: (لتسلمن أو لأبعثن رجلاً مني –أو قال: مثل نفسي – فليضربن أعناقكم، وليسبين ذراريكم، وليأخذن أموالكم)، قال عمر فوالله ما تمنيت الإمارة إلا يومئذ، وجعلت أنصب صدري له رجاء أن يقول: هو هذا: قال فالتفت إلى علي رضي الله عنه فأخذ بيده، ثم قال (هو هذا) مرتين "أخرجه عبد الرزاق في المصنف وأحمد في الفضائل وابن عبد البر في الاستيعاب"، قلت: هذا مرسل إسناده صحيح.

الحديث الثالث: عن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (لينتهين أو لأبعثن إليهم رجلاً كنفسي فيمضي فيهم أمري، فيقتل المقاتلة ويسبي الذرية)"أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف"، وأخرجه النسائي في السنن الكبرى بلفظ: (لينتهين بنو وليعة أو لأبعثن إليهم رجلاً كنفسي ينفذ فيهم أمري، فيقتل المُقاتلة، ويَسبي الذُرية، فما راعني إلا وكف عمر في حُجزتي من خلفي: من يعني؟ فقلت: ما إياك يعني ولا صاحبك قال: فمن يعني؟ قال: خاصف النعل قال: وعلي يخصف نعلاً).

الحديث الرابع: عن عبد الله بن شداد قال: قدم وفد آل سرح من اليمن، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (لتقيمن الصلاة ولتؤتن الزكاة ولتسمعن ولتطيعن، أو لأبعثن إليكم رجلاً كنفسي، يقاتل مقاتليكم ويسبي ذراريكم، اللّٰهُمَّ أنا أو كنفسي ثم أخذ بيد علي)"أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف وأحمد في الفضائل".

الحديث الخامس: عن جابر بن عبد الله قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، الوليد بن عقبة إلى بني وليعة، وكان بينهم شحناء في الجاهلية، فلما بلغ بني وليعة استقبلوه لينظروا ما في نفسه، فخشي القوم، فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم فقال: إن بني وليعة أرادوا قتلي ومنعوني الصدقة، فلما بلغ بني وليعة الذي قال الوليد عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا: يا رسول الله، لقد كذب الوليد، ولكن كان بيننا وبينه شحناء، فخشينا أن يعاقبنا بالذي كان بيننا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (لينتهين بنو وليعة أو لأبعثن إليهم رجلاً كنفسي يقتل مقاتلتهم ويسبي ذراريهم، وهو هذا ثم ضرب بكتف علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: وأنزل الله في الوليد ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾"الحجرات: 6")"أخرجه الطبراني في الأوسط"، قال الهيثمي في **مجمع** الزوائد: وفيه عبد الله بن عبد القدوس التميمي وقد ضعفه الجمهور ووثقه ابن حبان وبقية ورجاله ثقات.

الحديث السادس: عن عبد الرحمن بن عوف قال: افتتح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكة ثم انصرف إلى الطائف فحاصرهم ثمانية أو سبعة ثم أوغل غدوة أو روحة ثم نزل ثم هجر ثم قال: (يا أيها الناس إني لكم فرط على الحوض وإني أوصيكم بعترتي خيراً موعدكم الحوض، والذي نفسي بيده لتقيمن الصلاة ولتؤتون الزكاة أو لأبعثن عليكم رجلاً مني أو كنفسي فليضربن أعناق مقاتليهم وليسبين ذراريهم - قال فرأى الناس أنه يعني أبا بكر أو عمر - فأخذ بيد علي فقال: هذا)"أخرجه أبو يعلى في مسنده والبزار في مسنده وابن أبي شيبة في المصنف والحاكم في المستدرك" وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، قال الذهبي في تلخيص المستدرك: طلحة ليس بعمدة.

قلت أنا العبد الضعيف قرطام: طلحة بن جبر- ذكره ابن حبان في الثقات، ووثقه ابن معين في رواية وبقية رجاله ثقات كما قال الهيثمي في مجمع الزوائد، وما محل كلمة عمدة في علم مصطلح الحديث وأين نجدها لكي نستعملها عند الحاجة إليها؟، وما هو محلها إن كان لها محل مع كل ما سبق من الأدلة والشواهد وهل كلمة عمدة تجعل الحديث ضعيفاً أو حسناً أو صحيحاً لذاته أو لغيره؟؟؟ نعم يضيق صدري، ويحتار عقلي، ولكن لا يعجز

لساني إلا أني أكتفي بما أشرت إليه في هذه العجالة وهيَ جلية واضحة، انتهى المقصود منه.

الفصل الثالث: علي مني وأنا من علي

الحديث الأول: عن البراء بن عازب أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي: (أنت مني وأنا منك) أخرجه البخاري في صحيحه مطولاً.

الحديث الثاني: عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (يا علي أنت مني وأنا منك)"أخرجه أحمد في المسند والبزار في مسنده وابن أبي شيبة في المصنف والنسائي في السنن".

الحديث الثالث: عن حُبْشي بن جنادة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (علي مني وأنا من علي، ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي)"أخرجه أحمد في المسند والفضائل والنسائي في الكبرى والترمذي في السنن والطبراني في الكبير".

الحديث الرابع: وعن بريدة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (علي مني وأنا منه)"أخرجه ابن عساكر في تاريخه".

الحديث الخامس: عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (علي مني وأنا منه)"أخرجه ابن عساكر في تاريخه".

الحديث السادس: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: (أنت مني وأنا منك، وأنت أخي وصاحبي)"أخرجه ابن عساكر في تاريخه وابن الأعرابي في معجمه".

الحديث السابع: عن عمران بن حصين قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (ما تريدون من علي،- قالها - ثلاثاً علي مني وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن بعدي)"أخرجه أحمد في المسند، والترمذي في السنن والنسائي في الكبرى وابن حبان في صحيحه وغيرهم".

الحديث الثامن: عن ابن عباس قال أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لأم سلمة، يا أم سلمة: (إن علياً لحمه من لحمي ودمه من دمي، وهو مني بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبي بعدي)"أخرجه الطبراني في الكبير وابن عساكر في تاريخه وابن أبي خيثمة في تاريخه"، وأخرجه الخوارزمي الحنفي في المناقب بلفظ: (علي مني وأنا من علي، لحمه من لحمي ودمه من دمي).

الحديث التاسع: عن البراء بن عازب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (علي مني بمنزلة رأسي من بدني)"أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه وابن عساكر في تاريخه"، وله شاهد من حديث ابن عباس عند ابن مردويه في المناقب والديلمي في مسنده، ومن حديث ابن مسعود مرفوعاً: (..علي بن أبي طالب كروحي في جسدي)"أخرجه ابن النجار وعنه المتقي الهندي في كنز العمال".

الحديث العاشر: عن شرحبيل بن مرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (أبشر يا علي حياتك معي وموتك معي)"أخرجه الطبراني في الكبير".

الحديث الحادي عشر: عن سعد بن أبي وقاص: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج إلى تبوك واستخلف علياً فقال: أتخلفني في الصبيان والنساء؟ قال: (ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس نبي بعدي)"متفق عليه".

قلت أنا العبد الضعيف: وحديث المنزلة لوحده متواتر كما سنذكره في الباب السابع عن ثلاثين من الصحابة وسميته "حسم المسألة بتواتر حديث المنزلة " ولخطورة هذا الحديث ومحاولة الخوارج والنواصب اللعب في متنه عقدنا له في الباب السابع أيضاً فصلاً كاملاً

وسميته الحسبلة على من قلب متن حديث المنزلة وهو كافٍ لمن أراد أن يتذكر أو أراد شكوراً ولكن العصبية والقبلية والجاهلية تعمي عن الحق وتصم وإلى الله المشتكى، انتهى.

الفصل الرابع: لا يؤدي عني إلا علي

الحديث الأول: عن ابن عباس قال:(قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (لا يؤدي عني إلا أنا أو علي بن أبي طالب)"أخرجه الطبراني في الكبير والطبري في تفسيره وابن عساكر في تاريخه".

الحديث الثاني: عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أرسل ببراءة مع أبي بكر إلى أهل مكة، فلما مضى دعاه فبعث علياً وقال: (لا يؤدي عني إلا أنا أو رجل من أهل بيتي)"أخرجه أحمد في المسند والنسائي في الكبرى والترمذي في السنن والضياء المقدسي في المختارة".

الحديث الثالث: عن علي عليه السلام قال: لما نزلت عشر آيات من "براءة " على النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم أبابكر فبعثه بها ليقرأها على أهل مكة، ثم دعاني النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال لي: (أدرك أبا بكر، فحيثما لحقته فخذ الكتاب منه، فاذهب به إلى أهل مكة، فاقرأه عليهم، فلحقته بالجحفة، فأخذت الكتاب منه، ورجع أبو بكر إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال يا رسول الله: نزل فيَ شيء؟ قال: لا، ولكن جبريل جاءني فقال: لن يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك)"أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند والفضائل وأخرجه السيوطي في الدر المنثور عن أبي الشيخ وابن مردويه وأخرجه أحمد في المسند وأبو يعلى عن أبي بكر الصديق، وأخرجه ابن عساكر في تاريخه عن عبد الله بن عمر"، وأخرجه مختصراً عن علي عليه السلام أحمد في المسند والترمذي في السنن وقال حسن والحاكم في المستدرك وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه

وقال الذهبي في تلخيص المستدرك: صحيح، وفي الباب عن جابر بن عبد الله وأبي سعيد الخدري وأبي هريرة.

قلت أنا العبد الضعيف: وهذا الحديث مشهور والحديث المشهور يستدل به عند الأشاعرة والماتريدية في أصول العقائد فليحذر الذين يخالفون من يدعون الانتماء إليهم لأن المشهور عند علماء أصول الاعتقاد يعمل عمل المتواتر في الاستدلال فمن أنكره بعد ثبوته وأن معناه مطابق للفظه فقد نزع ربقة الاسلام من عنقه عندهم، فتأمل وتنبه، انتهى.

لطيفة وفائدة: عن ابن عباس قال: بينا أنا مع عمر في بعض طرق المدينة يده في يدي، قال لي: يا ابن عباس ما أحسب صاحبك إلا مظلوماً، فقلت: فرد إليه ظلامته يا أمير المؤمنين، قال: فانتزع يده من يدي وتقدمني يهمهم، ثم وقف حتى لحقته فقال لي: يا ابن عباس: أظن القوم استصغروا صاحبك إذ لم يولوه أموركم، قال: قلت والله ما استصغره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث أرسله وأمره أن يأخذ "براءة " من أبي بكر، فيقرأها على الناس، فقال لي: الصواب تقول، والله لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي بن أبي طالب: (من أحبك أحبني ومن أحبني أحب الله، ومن أحب الله أدخله الجنة مدلاً)"أخرجه ابن عساكر في تاريخه".

وهذا آخر الباب، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وصلِّ اللّهُمَّ على سيدنا ومولانا محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين